الكيتا

أسماء أخري : الغيتا

Change Image

مقدمة

مزمار الكيتا من أهم الآلات الموسيقية عند قبيلة البرنو، له عدة أسماء منها الكيتا والغيتا وهو أحد آلات النفخ التي تشبه القِرب الاسكتلندية وصوتها أشبه بصوت آلة الترمبيت الحديثة. تصاحبها ثلاث طبول هي (الطمبل، الركبة، الترمبيتا) تلعب دور الإيقاع المصاحب لها. توجد هذه الآلة بمنطقة المغرب العربي وشمال وغرب إفريقيا بذات الاسم وقد اشتُهرت الثقافة الموسيقية لها مقترنة بمجموعات البرنو، الهوسا التي تقطن في كثير من المناطق بالسودان.

تتكون آلة الكيتا في السودان من أربعة أجزاء هي: (الكروكرو) وهو عبارة عن أسطوانة مخروطية غالباً ما تكون من النحاس الأصفر يُثبت على فتحتها العُليا مبسم «بُروزام» ضيق من القصب شبيه بمبسم مزمار الأوبو وقمع من الصفيح لتسهيل عملية النفخ عليه.

(البوني): وهو سطح من القنا يُجلّد بجلد ذنب البقر.

(العمود المحدّب) وهو أيضاً يُكسى من جلد البقر.

(البوغ أو الفندك) ويصنع من شجرة البكر ويكسو من جلد الماعز.

عند النظر لآلة الكيتا سنجد أن لها أربعة ثقوب تنتج نظام نغمي خماسي ذو أبعاد متساوية وخالٍ من نصف الدرجة الصوتية، وقبل العزف عليها يقوم العازفون بتليين التجويف الداخلي للفم عن طريق استخدام مضمضة من نبات أشجار السنط والقرض بغرض تسهيل عملية الفم وتحويله إلى مستودع كافٍ للهواء الذي يتطلبه النفخ عليها. وتصاحب مزمار الكيتا ثلاثة طبول ذات شكل أسطواني مختلفة الأحجام تُحمل على الكتف وتُنقر اثنان منها (الركبة، والتمبل) على أحد جانبيها بعصا ملتوية بينما يُضرب الجانب الثاني منها بكف اليد، ويُنقر الثالث (الترومبيت) على جانب واحد بواسطة عودين مستقيمين.

القيمة الثقافية :

انتشرت بصورة واسعة مُحيية لروح الحماسة الشعبية في النفوس وهي قد سحبت البساط من تحت موسيقا آلة القرب في كل المناسبات وأصبح الناس يأتون بها في تخريج طلاب الجامعات والأفراح لأنها تعزف الألحان الشعبية المألوفة للأذن السودانية من أغاني السيرة والحماس التي يحبها كل السودانيين بمختلف لهجاتهم ومناطقهم وتعدد قبائلهم.

الممارسات المرتبطة :

الزواج، التخرُّج، المناسبات القوميَّة، استقبال الضيوف

مزمار الكيتا من أهم الآلات الموسيقية عند قبيلة البرنو، له عدة أسماء منها الكيتا والغيتا وهو أحد آلات النفخ التي تشبه القِرب الاسكتلندية وصوتها أشبه بصوت آلة الترمبيت الحديثة. تصاحبها ثلاث طبول هي (الطمبل، الركبة، الترمبيتا) تلعب دور الإيقاع المصاحب لها. توجد هذه الآلة بمنطقة المغرب العربي وشمال وغرب إفريقيا بذات الاسم وقد اشتُهرت الثقافة الموسيقية لها مقترنة بمجموعات البرنو، الهوسا التي تقطن في كثير من المناطق بالسودان.

تتكون آلة الكيتا في السودان من أربعة أجزاء هي: (الكروكرو) وهو عبارة عن أسطوانة مخروطية غالباً ما تكون من النحاس الأصفر يُثبت على فتحتها العُليا مبسم «بُروزام» ضيق من القصب شبيه بمبسم مزمار الأوبو وقمع من الصفيح لتسهيل عملية النفخ عليه.

(البوني): وهو سطح من القنا يُجلّد بجلد ذنب البقر.

(العمود المحدّب) وهو أيضاً يُكسى من جلد البقر.

(البوغ أو الفندك) ويصنع من شجرة البكر ويكسو من جلد الماعز.

عند النظر لآلة الكيتا سنجد أن لها أربعة ثقوب تنتج نظام نغمي خماسي ذو أبعاد متساوية وخالٍ من نصف الدرجة الصوتية، وقبل العزف عليها يقوم العازفون بتليين التجويف الداخلي للفم عن طريق استخدام مضمضة من نبات أشجار السنط والقرض بغرض تسهيل عملية الفم وتحويله إلى مستودع كافٍ للهواء الذي يتطلبه النفخ عليها. وتصاحب مزمار الكيتا ثلاثة طبول ذات شكل أسطواني مختلفة الأحجام تُحمل على الكتف وتُنقر اثنان منها (الركبة، والتمبل) على أحد جانبيها بعصا ملتوية بينما يُضرب الجانب الثاني منها بكف اليد، ويُنقر الثالث (الترومبيت) على جانب واحد بواسطة عودين مستقيمين.

التعبيرات الثقافية

(الزول دة عامل كيتة: دلالة على علو صوته)

القابلية

التهديدات :

...

الموارد الطبيعية المستخدمة

...

المجال: الفنون التقليدية
آلة موسيقية

المجموعات المجتمعية والموقع

المجموعات المجتمعية

دارفور، منواشي. وتمارسها مجموعات البرنو، الهوسا، المندرا.

الممارسون

...

الغرض/الاستخدام

تصاحب العديد من المناسبات الاجتماعيّة منها مراسم الزواج الأولية (العقد، إفطار العريس) إضافة إلى المناسبات الصغيرة كالختان وحفلات التخرّج الجامعية ورياض الأطفال. وهي من أكثر الموسيقات طلباً في الأفراح السودانية والاحتفالات القومية، كما أنها في السابق كانت وسيلة جمع الناس في حالة الحرب والسلم والأحداث المفاجئة.

المعرفة/المهارات

تعلّم النفخ على مزمار الكيتا يتطلب وقتاً طويلاً ومجهوداً جباراً قد يستغرق أكثر من سنة، وتحتوي مدينة الخرطوم على سبعة فرق محترفة بحي مايو والإنقاذ، كما أن هناك بعض الفرق بأمدرمان والخرطوم بحري وهي من أقدم الفرق، وأي منطقة أو مدينة يعيش به الهوسا والبرنو توجد بها فرق للكيتا.

التعليم

الخبرة التقليديّة الناتجة عن الممارسة وتوريث الأجيال

الأدوات والمعدات والخدمات

جلد الماعز، ذيل البقر، عصي، طبول، أسطوانة نحاسيّة، أشجار القصب والبكر.

التاريخ

يرجع ظهور الكيتا في السودان إلى القرن الرابع عشر الميلادي، وهي تراث برناوي أصيل وفد إلى السودان من غرب أفريقيل وأسهم في تطوير الهويَّة الموسيقيّة واختلط أداؤه بالكثير من الألحان والأغنيات والايقاعات الموسيقيّة السودانية. ويعود تاريخ وجود البرنو في السودان إلى أكثر من 700 عام بحسب موسوعة بروفيسور عون الشريف قام.

Image(s) source :

Link(s)